دور الثورة الإسلاميّة في إيران في تأسيس محور المقاومة
حزب الله اللبناني نموذجًا: دراسة أحادية

محمّد علي ميرعلي[1]

ملخّص المقال

تحاول هذه المقالة الإجابة عن السؤال التالي: ما دور الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة في تأسيس حزب الله اللبناني؟ للإجابة عن هذا السؤال سنبحث عن جميع العوامل المؤثّرة في تشكّل الحزب المذكور ونقوّمها، ومن ثَمّ سنعمد إلى تقييم دور الثورة الإسلاميّة باعتباره العامل الأصليّ.

مفاتيح البحث: حزب الله، لبنان، الشيعة، الثورة الإسلاميّة في إيران، المقاومة الإسلاميّة، الكيان الصهيونيّ، الصهيونيّة.

١. أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله. البريد الإلكتروني: alimir124@gmail.com.

مقدّمة

لبنان بلد صغير وجذّاب ومُعقّد يختلف عن سائر البلدان الإسلاميّة، وقد زاد في تعقيد هذا البلد الصغير المستقلّ حديثًا وجود العديد من القوميات والمذاهب والأحزاب والجماعات السياسيّة.[١] كان لبنان خاضعًا لسنوات طوال لسيطرة الإمبراطوريّة العثمانيّة، وبعد الحرب العالميّة الأولى أصبح تحت الانتداب الفرنسي بمؤامرة وتزوير خلال مؤتمر (باريس)، وكان لذلك تأثيره الواضح في التشكيلات السياسيّة والاجتماعيّة، وكذلك التيّارات السياسيّة، ففي وثيقة الانتداب الفرنسي أصبحت السيادة للأقليّة المسيحيّة المارونيّة على سائر المذاهب الأخرى وخاصّة المسلمين (السنّة والشيعة بشكل عامّ)، كما حصلت الأقليّة المذكورة على الكثير من الامتيازات في ظلّ تلك الوثيقة الطائفيّة[٢] خلال السنوات المذكورة، وهُدرت حقوق الطائفة الشيعيّة - وهي الأغلبيّة في لبنان - من قِبل السلطة المسيحيّة الحاكمة، ومُنحت جميع الامتيازات الاجتماعيّة والقانونيّة للمسيحيين، على سبيل المثال كانت رئاسة الحكومة وأغلبية الوزراء من المسيحيين، وبذلك وزّعت مُعظم الامتيازات على الطائفة المسيحيّة.

ونتيجة لهذا النظام الجائر فقد أصبحت الطائفة الشيعيّة من الطبقات الفقيرة والمحرومة رغم كونها الأغلبيّة في لبنان، إلّا أنّ هذا الحرمان كان موجودًا منذ سنوات طويلة في عهد الدولة العثمانيّة، بل وقبل ذلك أيضًا، وبسبب هذا الفقر المُدقع والحرمان الكبير اقتصرت مساكن الطائفة الشيعيّة على الأرياف والمناطق البعيدة والمحرومة، فكان لذلك أثره البالغ في مجال التعليم والثقافة، وبالتالي الوعي السياسيّ والاجتماعيّ، كما تسبّبت تلك الظروف في تصنيف الشيعة ضمن

١. دراژدن، صد ميليون عرب، ص١٧٣.

٢ يحتضن لبنان حوالي (١٥) طائفة مختلفة، وكلّ طائفة لها دينها ومذهبها الخاصّ، ويحكمهم قانون طائفيّ. وبموجب القانون المذكور الذي وضعته فرنسا عام (١٩٣٢م)، فإنّ لكلّ طائفة امتيازاتها الخاصّة بها، وأمّا أكبر الطوائف الموجودة في لبنان، فهي ثلاث: الطائفة المسيحيّة والطائفة السنيّة والطائفة الشيعيّة، ويتمّ توزيع الامتيازات وتقسيمها في لبنان بالشكل التالي: المسيحيون (خمسة أسهم) والسنة (ثلاثة أسهم) والشيعة (سهمان) ، من أصل (١٠) أسهم. [لمزيد من الدراسة، راجع: چمران، لبنان، ص٣٦-٤٠].

الطبقات الدُنيا، وكان فقرهم وحرمانهم يزداد ويتضاعف يومًا بعد آخر، ممّا أدّى إلى فقدانهم للانسجام والتوزيع الاجتماعيّ والسياسيّ المطلوب، ما دفعهم إلى الجماعات المنحرفة يمينًا ويسارًا.

وبسبب فقدان الشيعة للوعي والإدراك الاجتماعيّ الصحيح بشأن الحوادث والوقائع الجارية، لم يسطع نجمهم السياسيّ سوى في الأحزاب المغمورة وغير المعروفة، ولا سيّما الأحزاب اليساريّة التي كانت تُدار من قِبل جماعات أخرى، أمّا الشيعة فكانوا أعضاءً غير مبرّزين في تلك الأحزاب، وكانوا يضحّون بأنفسهم بسهولة من أجل الأهداف والمصالح غير المشروعة لقادة الأحزاب اليمينيّة واليساريّة. وخلال تلك الحقبة وما بعدها أيضًا نشأت أهمّ الجماعات والتيّارات الفكريّة في لبنان، وهي الجماعات التي كانت معروفة باتّجاهاتها اليساريّة واليمينيّة الموالية للمعسكر الشرقيّ أو الغربيّ.

وإبّان تلك الفترة لم يكن للجماعات الإسلامية - وخصوصًا الشيعة - أيّ دور يُذكَر في التحوّلات والقضايا السياسيّة، كما لم يكن أبناء السنّة قد حصلوا بَعد على استقلالهم وهويّتهم الشخصيّة.

وهكذا استمرّ هذا الوضع إلى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حتى تمكّن بعض العلماء اللبنانيين ممّن تلقّوا تعليمهم الحوزويّ في النجف الأشرف من العودة إلى مسقط رأسهم، فراحوا يرشدون أبناء وطنهم، ويبلّغونهم في المساجد والأماكن الدينيّة وينبهونهم إلى هذه الأوضاع المُزرية. وكان الإمام موسى الصّدر على رأس تلك المجموعة من العلماء؛ حيث تمتّع بقدر أكبر من الثقافة والنشاط السياسيّ والاجتماعيّ، واستطاع اجتذاب أكبر عدد من الناس إليه، فإضافة إلى نشاطاته الثقافيّة تمكّن الإمام الصّدر من تأسيس حركة باسم (حركة المحرومين) التي أصبحت منعطفًا جديدًا في تعاضد أبناء الطائفة الشيعيّة والشعب اللبناني وتآلفهم.

وبعد عودة العلماء إلى لبنان - ولا سيّما الإمام موسى الصّدر - بدأت الحركات الإسلاميّة الشيعيّة بالتشكّل شيئًا فشيئًا، واقتصر نشاطها في أوّل الأمر على المسائل الثقافيّة، ثمّ اتّخذت لنفسها بالتّدريج طابعًا سياسيًّا واجتماعيًّا متميزًا.

وعقب اختفاء الإمام موسى الصّدر وانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران والهجوم الإسرائيليّ على جنوب لبنان، حدثت بعض الانشقاقات في حركة (أمل) التي تمخّضت عن ولادة (حزب الله) في لبنان، فدخل هذا الأخير ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عامّ مرحلة تأريخيّة جديدة مليئة بالتحوّلات.

وسوف نركّز في هذا البحث على العوامل التي أدّت إلى تشكّل حزب الله في لبنان.

مسيرة تشكّل حزب الله (لبنان)

أدّت بعض الحوادث والوقائع التي جرت في لبنان عام (١٩٨٢ م)، إلى إيجاد مناخ مناسب لحدوث تحوّلات جديدة على الساحة اللبنانيّة، نجم عنها ظهور حزب الله في المجال السياسيّ والاجتماعيّ، وفيما يأتي سنشير إلى أهمّ تلك الحوادث:

١- الاحتلال الإسرائيليّ للبنان

شنّت إسرائيل عام (١٩٨٢ م) أكبر هجوم على لبنان، فحاصرت (بيروت) تمهيدًا لاجتياحها، وكان الإعلام الإسرائيليّ يدّعي أنّ الهدف من الهجوم على لبنان هو طرد المقاتلين الفلسطينيين منه، لكنّ الهدف الحقيقيّ وراء ذلك العدوان العسكري كان المجيء برئيس جمهوريّة مسيحيّ موال لإسرائيل، وإضعاف الوجود العسكريّ والسياسيّ السورية في لبنان، وبالفعل وصلت إسرائيل أخيرًا إلى هدفها الأصليّ، واستطاعت إيصال (بشير الجميل) - الذي كان إقطاعيًّا مارونيًّا مواليًا لعمليّة السلام مع إسرائيل - إلى كرسي الرئاسة اللبنانيّة.[١]

وفي تلك الأثناء انبرى عدد قليل من الشباب اللبناني الشيعي وبأسلحة خفيفة لمنع الكيان الصهيوني من الدخول إلى بيروت، وقام الشهيد أحمد جعفر قصير بتنفيذ أوّل عمليّة استشهاديّة في (١١ نوفمبر/تشرين ثان عام ١٩٨٢م)؛ حيث قام بتفجير مقرّ القيادة العامّة للجيش الإسرائيلي في مدينة (صور)، فدمّر جزءًا كبيرًا منه، وذكرت الإحصائيات آنذاك أنّ الهجوم المذكور كان الأكبر في يوم واحد وهجوم واحد، وقد كلّف إسرائيل خسائر فادحة.

١. أسد اللهي، از مقاومت تا پيروزى: تاريخچه حزب الله لبنان ، ص٥٣.

وهكذا ظهر حزب الله في وقت كان فيه الصهاينة والقوات الأجنبية المتعدّدة الجنسيات (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) قد سيطرت على بيروت بشكل كامل، وخلال تلك الفترة المظلمة لم يجرؤ أيّ فصيل أو جماعة محليّة على الظهور على الساحة اللبنانيّة. وأمّا حزب الله، فقد تمكّن من تشكيل نواة المقاومة والقيام بشتّى العمليّات الواسعة ضدّ الوجود الصهيونيّ، فدخل قلوب اللبنانيين من أوسع أبوابها، وحاز على إعجابهم واحترامهم جميعًا.[١]

وفي منتصف شهر حزيران من عام (١٩٨٢ م) استضافت طهران بعض المؤتمرات الداعية إلى التحرير، وكانت تلك المؤتمرات متزامنة مع احتفالات التّصف من شعبان وبحضور بعض شخصيات من حزب الله منهم السيد محمّد حسين فضل الله والشيخ راغب حرب والشيخ صبحي الطفيلي، وخلال فترة إقامة تلك المؤتمرات كانت إسرائيل تواصل هجومها الشامل والعنيف ضدّ المناطق والمدن اللبنانيّة، ممّا دفع الحاضرين في المؤتمر إلى طلب المساعدة من إيران لإنقاذ لبنان، فسارعت إيران إلى دراسة الطلب المذكور، ثمّ أرسلت على أثر ذلك وفدًا عسكريًّا إلى سورية برئاسة الحاج أحمد متوسليان، لكن - وبسبب تقديم الحكومة السورية بعض الأعذار والحجج إزاء الوفد المذكور - أمر الإمام الخمينيّ في النهاية بعودة الوفد إلى إيران، ولم يتمكّن الوفد العسكري الإيراني سوى تقديم بعض التدريبات البسيطة خلال فترة وجوده القصيرة في سورية.

وقد أحدث دخول الفيلق العسكري إلى لبنان فيما بَعد ثورة ثقافية كبيرة،[٢] ولا سيّما وجود حزب الله في تلك المناطق، واستطاع إقامة حكم ذاتيّ في منطقة (بعلبك) مركز محافظة (البقاع)، فكانت صور الإمام الخمينيّ وجداريّاته والأعلام الإيرانيّة تغطي جميع الأبنية في تلك المنطقة.

٢- تأسيس مجلس حزب الله

تألّف المجلس المذكور من لجنة تضمّ تسعة أشخاص من رجال الدين الشيعة في لبنان والشخصيات التابعة لحزب (أمل) الإسلاميّ وحزب الدعوة اللبناني ولجان دعم الثورة الإسلاميّة

١. حجازي، يك لبنان، يك إسرائيل ادّعا، بررسى جنگ إسرائيل عليه لبنان و پيامدهاى آن، ص٧٤ - ٧٦.

٢. رايت، ابزار جنگ إسرائيل در لبنان، مُقتبس من كتاب (حمله إسرائيل به لبنان)، ص٦٣ - ٦٤.

وبعض الشخصيات المستقلّة، وكانت جميع تلك الشخصيات تؤمن بولاية الفقيه وتتّبع منهج الإمام الخمينيّ قدس سره، وتهدف إلى مقاومة إسرائيل وسدّ عجز الأحزاب والمنظمات الموجودة عن تلبية حاجات لبنان الحالية، كما كانت تؤمن بضرورة الاستفادة من تجارب الثورة الإسلاميّة في إيران؛ من أجل إيجاد مؤسسات جديدة بهدف تطبيق النظريّات الإسلاميّة والأهداف المنشودة، وهكذا ساعدت العوامل المشتركة المذكورة على دمج كلّ المؤسسات وجعلها مؤسسة واحدة تحت إشراف إيران.

وفي وقت لاحق زار أعضاء تلك اللجنة برئاسة السيد عباس الموسوي إيران والتقوا بالإمام الخميني قدس سره، وبعد ذلك تمّ تشكيل مجلس مكوّن من خمسة أعضاء لقيادة المؤسسات والتشكيلات الأخرى في لبنان وسميَ بمجلس لبنان.

وفي مايو/أيّار من عام (١٩٨٤ م) اختار حزب الله اسمًا ثابتًا لمؤسساته، وأطلق شعار (حزب الله.. ثورة إسلاميّة في لبنان)، وفي تلك الأثناء باشر المكتب السياسيّ للحزب عمله، وبدأ بنشر صحيفة أسبوعية خاصّة به تسمّى (العهد)،[1] وقد كانت نشاطات الحزب ومقاومته علنية حتى ذلك الوقت لكن من دون ذكر اسمه إلى جانب نشاطاته السريّة، واستجاب النازحون الشيعة الذين تمّ إقصاؤهم إلى مناطق فقيرة ومحرومة بسبب الحرب، استجابوا لنداء حزب الله بشكل كامل.

٣- تعاظم نفوذ حزب الله في بيروت والجنوب

سدّد حزب الله الكثير من الضربات الموجعة إلى الجيش الإسرائيليّ في بيروت وضواحيها اضطرّت القوات الإسرائيليّة على أثرها إلى التراجع والتّقهقر، ثمّ أرسل الحزب شخصيّتيْن من رجال الدين هما: "السيد إبراهيم الأمين" و"السيد حسن نصر الله"، إلى الضاحية (الضاحية الجنوبيّة لبيروت)؛ حيث كان المقرّ الأصليّ لحركة (أمل)،[2] وكان تأريخ حزب الله المشرّف في الجنوب واتّساع نفوذه هناك السبب الرئيس لظهور الخلاف بين حركة (أمل) وحزب الله، إلّا أنّ عجز حركة (أمل) عن مواجهة التحدّيات العسكريّة الصهيونيّة في الجنوب اللبناني، مكّن الجماعات العسكريّة

١. فضل الله، الخيار الآخر، ص٣٥.

٢. صحيفة النهار، ٦ فبراير/شباط ١٩٨٩م.

بقيادة رجال الدين الراديكاليين والثوريين التابعين لإيران من إيجاد موطئ قدم لهم في الساحة ورفع مستوى المقاومة ضدّ إسرائيل. وقرّرت هذه الجماعات وعدد من شبكات المقاومة الصغيرة الأخرى بقيادة الشيخ "راغب حرب" وتحت شعار (مجمع علماء جبل عامل)، قرّرت الانضواء تحت مظلّة حزب الله، وإنشاء أولى قواعد الحزب في جنوب لبنان.

وهكذا، فإنّ عمليات المقاومة التي كان حزب الله يقوم بها في جنوب لبنان، أدّت إلى تقليل نفوذ حركة (أمل) في تلك المنطقة، وعرّضت الجنود الإسرائيليين لخطر كبير، ثمّ استطاع حزب الله تأكيد وجوده في بيروت – بعد بعلبك – ثمّ في الجنوب بأسره، لكن وبالرّغم من صدور بيان عن حزب الله بتوقيعه في (١٩٨٤ م)، إلّا أنّ عمليّاته ظلّت سريّة بشكل كامل حتى أوائل عام (١٩٨٥ م).[١]

عوامل ظهور حزب الله

يمكن من خلال تصنيف عامّ تقسيم أهمّ العوامل والأسباب التي لعبت دورًا كبيرًا في نشأة حزب الله إلى ثلاثة أقسام:

أ) العوامل الأساسيّة

أدّت مجموعة من العوامل الاجتماعيّة التي نجمت بالأخصّ عن تحدّي الغرب للمسلمين في لبنان، إلى ظهور حزب الله، وفي الحقيقة فإنّ المسلمين في لبنان وقادة حزب الله انبروا جميعًا إلى إيجاد تلك المؤسسة كردّ فعل على تلك التحدّيات، وسوف نشير في الصفحات التالية إلى أهمّها.

١- ظاهرة التجديد والاتّجاهات العلمانيّة

ظهر حزب الله في لبنان في ظروف كان هذا البلد الصغير فيها مُحاطًا بسلسلة من التيّارات الماديّة وهجوم الثقافة الغربيّة وسيطرتها عليه، وكانت كلّ تلك العوامل سببًا لنشوء الكثير من أشكال الفساد السياسيّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ والإسلاميّ. ومن جهة أخرى، فإنّ شعب لبنان كان مؤمنًا بالعقائد الدينيّة المختلفة، كما لم يكن أتباع الطائفة المسيحيّة قلائل في لبنان، وكان هؤلاء

١. أسد اللهي، از مقاومت تا پيروزى: تاريخچه حزب الله لبنان، ص٧٢ – ٧٣.

يُقلّدون الغرب الحديث بسبب وضعهم السياسيّ والفكريّ والثقافيّ؛ ولذلك كان الانتداب الفرنسي الطويل يصبّ في مصلحة المسيحيين، وبالتالي العالم الغربي من الناحية السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، ويمكن القول إنّ لبنان كان يلبس في الحقيقة لباسًا غربيًّا بامتياز، لكنّ هذا الوضع كان مزعجًا ومُقلقًا للغاية بالنسبة إلى المسلمين، وخصوصًا الشيعة.

وأمّا الطائفة الشيعيّة التي كانت في غالبيتها تسكن القرى والمناطق المحرومة، فقلّما طالتها الأضرار الاجتماعيّة السائدة بسبب بُعدها عن سائر طبقات المجتمع اللبناني الأخرى، وبالتالي ابتعادها عن عمليّة التحديث التي كان يمرّ بها المجتمع اللبنانيّ، وكانت القيَم الدينيّة والأخلاقيّة هي السائدة في المجتمع الشيعيّ الذي بدا ساخطًا على الفضاء الثقافي الذي شمل مُعظم المُدن في لبنان.

وتجدر الإشارة هنا إلى نقطة مهمّة، وهي أنّ مُعظم الشيعة في لبنان كانوا رازحين تحت نِير المدارس الفلسفيّة والفكريّة اليساريّة؛ لفقدانهم للمدارس الفكريّة والحركات الإسلاميّة أملًا في الوصول إلى أهدافهم السياسيّة، كما أدرك الشيعة في لبنان بقيادة الإمام موسى الصّدر خلال العقدين (السادس والسابع) من القرن الماضي، أنّ أيًّا من الأحزاب والمؤسسات الوطنيّة والعلمانيّة اليساريّة لا يُلبّي أهدافهم وحقوقهم ومصالحهم، فراحوا يبحثون عن ملاذات أخرى تتكفل بحلّ مشاكلهم الناجمة عن التغيّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة الكبيرة والمُضنية التي بدأت تُهدّد نمط حياتهم، وتتسبّب في حرمانهم الاقتصاديّ وانزوائهم السياسيّ والظلم بشتّى أشكاله، فكان ذلك الوعي والثقة بالذات العامل الرئيس لتأسيس الإمام موسى الصّدر (حركة المحرومين).[١]

هذا، وكان المعسكران – الشرقي والغربي – قد طرحا العديد من المفاهيم الجديدة بشأن الحريّة والملكيّة والإرث والتنمية في لبنان لكنّها كانت متفاوتة إلى حدّ كبير عن التعاليم الدينيّة الشيعيّة؛ ولذلك انبرى الزعماء الدينيون منذ البدء إلى إحياء السنة النبويّة الشريفة واتّخاذ الدين مرجعًا أساسيًّا لحلّ المشاكل الاجتماعيّة والاختلافات الطبقيّة والسياسيّة والثقافيّة.

١. چمران، لبنان، ص٥٩-١٠٤.

٢- النظام الطائفيّ والاختلافات الدينيّة

خلق النظام الطائفي في لبنان إلى جانب حرمان المجتمع الشيعي من الإمكانات والدّخل الاجتماعيّ الكثير من المُعضلات للمجتمع اللبناني بأسره، ولا سيّما المناطق التي يسكنها الشيعة، ومن بين تلك المُعضلات الفقر والبطالة والحرمان من الخدمات الصحيّة والتعليميّة، وكذلك ما يتعلّق بالأرض والزراعة، وبسبب هذا الوضع والتمييز العنصري الذي بدأ قبل سنوات طويلة ومنذ عصر خلفاء بني أميّة وبني العبّاس ثمّ العهد العثماني، تجاهلت الأغلبية السنيّة الحاكمة لمُعظم الحقوق السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة للأقليّة الشيعيّة، وفي العصر الحديث أيضًا وبعد الانتداب الفرنسي على لبنان صار مُعظم الامتيازات والحقوق في هذا البلد الصغير من نصيب الطائفة المسيحيّة، وبذلك ذهبت الحقوق والامتيازات السياسيّة والاجتماعيّة للشيعة حتى ذلك الوقت إلى الأغلبيّة السنيّة والمسيحيّة.[١]

يقول "مارتن كرامر" في كتابه "الأصوليّة" عند تعليقه على وضع الشيعة قبل ظهور (حزب الله): «عندما حصل لبنان على استقلاله عام (١٩٤٦م) كان الشيعة يُعامَلون بسوء كالعَبيد، وكانوا يعيشون في بلد يرزح تحت نِير المسيحيين المارونيين والمسلمين السنّة، ويخدمون مصالحهم الخاصّة. كان المجتمع الشيعي في لبنان - بالمقايسة مع سائر الطوائف والطبقات اللبنانيّة - يُعاني من الفقر والظلم والاضطهاد منذ تأسيس هذا البلد، وعلى رأس ذلك التخلّف الاقتصاديّ والاجتماعيّ وسلطة القادة السياسيين الإقطاعيين غير الموثوق بهم وتجاهل الدولة لحقوقهم، وهو ما أدّى إلى حدوث الصدامات والتوتّر بين تلك الطائفة وبين الحكومة، بل والطوائف الأخرى. وكان ذلك التضادّ والصّدام يتعاظم يومًا بعد آخر بالتّزامن مع سلسلة من التغييرات والتحوّلات التي حصلت في المجتمع اللبناني. وفي ظلّ تلك الظروف - وتحديدًا في الستينيات - انتقلت عقائد المذهب الشيعيّ من حالة (الحياد) والانزواء إلى النشاط والفعالية وردّ الفعل».[٢]

ولم يولِ النظام السياسيّ في لبنان الذي كان يحكمه المسيحيون المارونيون والطائفة السنيّة،

١. المصدر نفسه، ص٢٧-٤١.

٢. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان، ص٤٨.

أيّ اهتمام يُذكَر للمناطق التي يسكنها الشيعة، وكان القسم الأعظم من رؤوس الأموال والدّخل الوطني بيَد المسؤولين السياسيين في رأس السلطة والموظفين الحكوميين كمجلس النوّاب والقوات المسلحة والأحزاب الخاصّة فيما كان الجزء الآخر يُنفَق لإعمار مناطق مُعيّنة يسيطر عليها المسيحيون والسنّة، واستمرّ الوضع على هذا المنوال.

وكما أشرنا آنفًا، فإنّ لبنان يضمّ ما يقرب من (١٥) طائفة مختلفة، ولكلّ منها دين وقانون خاصّ بها يُدعى بقانون الطائفة، إلّا أنّ أكبر تلك الطوائف كما نعلم هي المسيحيّة والسنيّة والشيعيّة، ولكلّ منها امتيازاتها التي تتناسب ووضعها في البلد، فخمسة أجزاء للمسيحيين وثلاثة للسنّة واثنان للشيعة، وتُقسَّم الامتيازات التعليميّة والتربويّة أيضًا على هذا الأساس.[١]

وفي رسالة مطوّلة له اعتبر (حزب الله) أنّ النظام الحاكم في لبنان لا يتمتّع بالشرعيّة المطلوبة؛ بسبب ارتكازه على الامتيازات الطائفيّة ومعاهداته مع إسرائيل والاستعمار،[٢] وفي رسالة طويلة أخرى أجاب فيها (حزب الله) على السؤال المطروح: لماذا نُحارب النظام القائم؟ مُبيّنًا أنّ السبب الرئيس لهذه الحرب هو الصفة الاستكباريّة والظالمة للنظام العالميّ.[٣]

وألقى (حزب الله) اللوم على لبنان عَبر إعلانه عن مواقفه تجاه النظام الطائفيّ، مشيرًا إلى أنّ هذا الأخير هو العامل الأصلي للاقتتال الحاصل في لبنان.[٤] وفي موضع آخر في رسالة (حزب الله) المطوّلة صرّح الحزب بأنّ السبب الأوّل لوقوع الحوادث والأزمات الداخليّة في لبنان هي القوانين والامتيازات الجائرة والطائفيّة للنظام الحاكم في البلد.[٥]

ومهما يكن من أمر، فقد ساعد النظام الطائفيّ المستند إلى النظام الاستعماريّ الحديث على إيجاد الأرضيّة المناسبة لنشوء حركة أصوليّة في لبنان، ومن مكوّنات تلك الأرضيّة - بالنظر إلى النموذج

١. چمران، لبنان، ص٣٦ - ٣٩.
٢. سخنرانی دبير كل حزب الله لبنان، ص٤٠٢.
٣. المصدر نفسه، ص٤٠٠.
٤. المصدر نفسه.
٥. المصدر نفسه، ص٤٠٢.

الخاصّ بكيفيّة ظهور الأصوليّة -: العامل الاقتصاديّ كالظلم والفقر والتمييز العنصريّ والبطالة، والعوامل الدينيّة مثل الخلافات الدينيّة بين المسلمين والمسيحيين من جهة، وبين الشيعة وأهل السنّة من جهة أخرى، والعوامل السياسيّة كتأسيس الأحزاب السياسيّة في ظلّ حكم النظام الطائفيّ.

٣- الفضاء السياسيّ الحاكم

من بين العوامل التي أوجدت الفضاء السياسيّ المناسب لنشوء حركة جديدة بين أبناء الشيعة: وجود شعب مظلوم، والإحساس باليأس والإحباط إزاء تحسّن الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وهجرة الكثير من أبناء الشيعة قراهم ومزارعهم في الجنوب اللبناني باتّجاه المدن الرئيسة بسبب العدوان الإسرائيليّ، وتدخّل المستعمرين في شؤون لبنان، والوضع الاقتصاديّ السيّئ الذي كان يعيشه المشرّدون، وهجرة علماء النّجف إلى لبنان، وعدم وجود حكومة قادرة على تسيير أمور البلد، والاختلافات الدينيّة، واتّصاف القوانين والامتيازات بالطائفيّة، ووجود الأحزاب والتيّارات السياسيّة المتعدّدة، وأخيرًا الحضور المباشر وغير المباشر لبعض الدّول التي كانت تبحث عن مصالحها في البلد بشكل أو بآخر.[١]

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على ظهور الحركة الفضاء السياسيّ والثقافيّ المفتوح وتشكّل النواة الأصليّة للمقاومة الفلسطينيّة ومشاركة العديد من الشباب الشيعة في تلك الجماعات، فقد تلقّت بعض العناصر والكوادر في حزب الله تدريباتها الأساسيّة على يَد منظمة (فتح) وحركة (أمل)، إلّا أنّ تأثّر تلك العناصر بأفكار الثورة الإسلاميّة في إيران دفعها إلى تغيير مسارها وانفصالها عن تلك الجماعات وإنشاء النواة الأولى لحزب الله.[٢]

ومع اختفاء الإمام موسى الصّدر وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ظهرت الخلافات والصراعات الشخصيّة والأيديولوجيّة بين عناصر حركة (أمل)، ممّا أدّى إلى انقسامها إلى مجموعتيْن:

---

١. لمزيد من المعلومات حول نفوذ وتدخّل الدول الأجنبيّة في الشؤون الداخلية للبنان ومنها العراق وسوريا وليبيا ومصر والاتّحاد السوفياتي (سابقًا) وفرنسا وغيرها، راجع: عدواني، نگاهی به تاريخ لبنان، ص١٣ - ٣٢.

٢. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامی در جنوب لبنان، ص٥٠.

مجموعة علمانيّة بقيادة (نبيه بري)، وأخرى دينيّة راديكاليّة أطلقت على نفسها اسم (حركة أمل الإسلاميّة) بقيادة (حسين الموسوي.. أبو هشام)، والتي انخرطت فيما بعد في حزب الله.[١]

وبعد مرور عدّة سنوات استطاع حزب الله وتحت شعار (الجهاد) إيجاد الانسجام الأخلاقيّ والعسكريّ في المجتمع الشيعيّ، وتمكّن بذلك من كسب المشروعيّة اللازمة من كلّ المجتمع اللبنانيّ لتحقيق أهدافه.

وإلى جانب توفّر العوامل المطلوبة كان من الضروريّ امتلاك القدرات الماديّة الخاصّة التي تكفل نشوء حركة دينيّة أصوليّة، وفي الحقيقة فقد استطاعت الحركات تلبية حاجات المجتمع إلى حدّ ما ومواءمة نفسها مع أفراد المجتمع.

وبشكل عامّ فقد كان للإمكانيات الأوليّة والحياتيّة للحركة تأثيرها الواضح في اجتذاب آراء أفراد المجتمع وأفكاره، ومن تلك الإمكانيات شبكة الاتّصالات والهيكل التنظيمي والكوادر الإنسانيّة والقدرات الاقتصاديّة والظروف السياسيّة والدّعم الفكريّ والعقائديّ، ممّا أتاح لقيادات الحركة وبالاستعانة بتلك القدرات السّير في طريقها الدينيّ المسلّح والنّضالي.

٤- غياب الحكومة الفاعلة والمقتدرة والمشروعة

أثبتت الحرب الأهليّة التي وقعت في الفترة (١٩٧٥-١٩٧٦) بما لا يقبل الشكّ أنّ الحكومة اللبنانيّة عاجزة عن تحقيق الكثير من متطلبات مواطنيها، ورغم ذلك لم يكن مُعظم اللبنانيين راغبين في الإطاحة بالحكومة منذ عام (١٩٧٦ م) حتى (١٩٨٢ م)، بل كانوا يطالبون بالإصلاح والإعمار، لكن - وبعد عام (١٩٨٢ م) - أيقن أفراد الشعب تمامًا أنّ هذه الحكومة لا تنوي القيام بأيّ إصلاحات أو إعمار، ومن أبرز سمات الحكومة من (١٩٨٢ م) إلى (١٩٨٣ م) افتقاد مُعظم رجالاتها ومسؤوليها للعقلانيّة ووجود القوى الأجنبيّة التي كان لها الحظّ الأكبر في التدخّل في شؤون لبنان. فالمسيحيون المارونيون الذين كانوا يمتلكون نفوذًا سياسيًّا كبيرًا لم يُصغوا للمطالبات الشعبيّة الداعية إلى الإصلاحات السياسيّة، واختار الرئيس أمين الجميل ومستشاريه تجاهل

١. أسد اللهي، از مقاومت تا پيروزى: تاريخچه حزب الله لبنان، ص٥٧-٧٠.

التغيّرات الاجتماعيّة والسياسيّة الجادّة والحساسة التي طرأت على المجتمع الشيعي في تلك الفترة، وبدلًا من تطبيق برنامج إصلاحي بشأن الشيعة رجّحت الحكومة استخدام برنامج الإرهاب والتسلّط، ولم تُعر أيّ أهمية للشخصيّات التي كان بالإمكان التفاوض معها بهذا الشأن.

وبعد الانتخابات الرئاسية الفاشلة التي جرت عام (١٩٨٢ م) وتفاقم الخلافات والانشقاقات ازداد موقف الشيعة صعوبةً وتعقيدًا؛ ولهذا فضّلوا النأي بأنفسهم عن قبول حكومة ضعيفة ومزرية وسلوك طريق المواجهة والمقاومة. وقد أشار حزب الله في إحدى رسائله إلى ظلم الحكومة المارونيّة العميلة والمتخاذلة مع الصهاينة والمستعمرين.[١]

ب) العوامل الأصليّة

١- انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران

يُعدّ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران أهمّ عامل في تأسيس حزب الله؛ حيث استلهم علماء الشيعة في لبنان منها فكرة إنشاء حكومة إسلاميّة في بلدهم أيضًا، وكان لانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران تأثير كبير في تشكّل الحركات الإسلاميّة من جهتيْن:

الأوّل: إنّها أكسبت المسلمين ثقة بأنفسهم في محاربة الاستعمار الخارجيّ ومقاومة الاستبداد الداخليّ.

والثاني: إنّها وضعت مسألة دعم ومساعدة الحركات التحرّريّة من جميع الجوانب في صدر أولوياتها.

يُضاف إلى ذلك أنّ الثورة الإسلاميّة في إيران بعثت روح الأمل في قلوب المسلمين في العالم - ولا سيّما الشيعة منهم - للتخلّص من الظلم والجَور، وقد استلهم الكثير من مسلمي العالم مبادئهم السياسيّة والاجتماعيّة من الثورة الإسلاميّة في إيران، كما كان هذا التأثير واضحًا أيضًا في العديد من المُفكّرين المسلمين. وقد أعاد الكثير من علماء الشيعة ومُفكّريهم النظر في أساليبهم ومناهجهم السابقة، وبدؤوا عصرًا جديدًا من النشاط النضالي. ومن أولئك العلماء آية الله الكوراني وهو من الشخصيات العلميّة المعروفة على مستوى العالم؛ حيث أعاد النظر في منهجه

١. سخنرانی دبیر کل حزب الله لبنان، ص٤٠٠.

السابق وجدّده، مستلهمًا ذلك من الثورة الإسلاميّة، فأصبح مصدر إلهام كبير لحركة مهمّة في لبنان، وقد ألّف كتابًا في ذلك صار مرجعًا فيما بعد.[١]

هذا، وقد علّمت الثورة الإسلاميّة المسلمين أنّ الانتصار والغلبة على الاستكبار لا يمكن تحقيقه إلّا بالإيمان بالله والشهادة، وقد بدأت الجمهوريّة الإسلاميّة مقاومتها للاستكبار العالميّ منذ اللحظة الأولى، وجعلتها من أولويّات سياستها الخارجيّة، وسعت إلى تثبيت تلك المقاومة بشكل (اتّحاد الشيعة) والترويج لها بهذه الوسيلة.

ورغم أنّ الثورة الإسلاميّة طالبت دومًا بوحدة المسلمين في العالم لحماية المستضعفين ومحاربة المستكبرين، إلّا أنّ شعارات الثورة الإسلاميّة اتّجهت نحو استقرار العالم الشيعي في العالم كأولوية كبرى بسبب ما واجهته إيران من ردود أفعال عكسيّة سلبيّة وشديدة في سياستها الخارجيّة، وخصوصًا مع الدول العربيّة؛[٢] ولهذا استضافت طهران مؤتمر الحركات التحرّرية في حزيران عام (١٩٨٢ م) الذي صادف النّصف من شهر شعبان تحت شعار (يوم المُستضعفين في العالم)، وحضر المؤتمر المذكور عدد من الشخصيات المهمّة وقادة الحركات الإسلاميّة في لبنان، منهم السيد محمد حسين فضل الله والشيخ راغب حرب وصبحي الطفيلي. وبالتزامن مع إقامة المؤتمر شنّت إسرائيل هجومًا على لبنان، وزحفت نحو الجنوب اللبنانيّ، وفي تلك الأثناء طالب قادة الحركات الإسلاميّة في لبنان المشاركون في المؤتمر الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بمساعدتهم، فأرسلت على إثرها إيران وفدًا سياسيًّا إلى سوريا، وهناك تمّ بحث سُبل تقديم إيران للمساعدات، وهكذا استجابت إيران لمطالب أولئك الزعماء، وبدأت بعمليّة إرسال المساعدات بشتّى الطرق والوسائل.[٣]

لا شكّ في أنّ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران كان مصدر نشوء العديد من التيّارات الأصوليّة، ومنها حزب الله وبعث الأمل في النفوس، فالشرارة التي كانت سببًا في ظهور الحزب، كانت ناجمة عن فكر الإمام الخمينيّ قدس سره وأيديولوجيّته الشاملة التي ترسّخت في عقول الشيعة في لبنان.

١. الكوراني، طريقة حزب الله في العمل الإسلامي.

٢. تول، ژئوپوليتيك شيعه، ص٥٩ و ٦٠.

٣. فضل الله، الخيار الآخر، ص١٢ و ١٣.

وفي ذلك يقول السيد عباس الموسوي (الأمين العامّ السابق لحزب الله): «**أعاد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران الثقة في نفوس المسلمين، وعرّفهم بميزان القوى والقدرة في الإسلام وأفكار النهضة الإسلاميّة، وقد استلهمت المقاومة الإسلاميّة في لبنان مسارها وفكرها من الثورة الإسلاميّة في إيران**».[١]

وهكذا ظهر حزب الله إلى الوجود كمظلّة مؤسسيّة عام (١٩٨٢ م) و(١٩٨٣ م) بعد اجتماع عدد من التيّارات بقيادة بعض الخريجين في الحوزة العلميّة في النّجف وقم، وكان الكثير من أولئك العلماء قد تخرّجوا في الحوزة العلميّة في قم، وكانت لهم علاقات وديّة وقوية مع رجال الدين المناضلين في إيران، ومن أقارب حزب الله حسين الموسوي (منظمة أمل الإسلاميّة) الذي كان مُعلّمًا في أوّل عهده.[٢]

وقد استلهم حزب الله أيديولوجيّته من الثورة الإسلاميّة في إيران التي تدعو إلى اتّحاد رجال الدين والسياسة. وبالنظر إلى ارتباط حزب الله بإيران، فقد تأثّر الحزب أيضًا بالحركات السياسيّة في إيران، ومن التأثيرات المهمّة الأخرى التي خلّفتها الثورة الإسلاميّة في الحزب المذكور نظريّة (ولاية الفقيه) كبديل للحكومة الحالية في لبنان، وقد كسب الحزب الكثير من المؤيّدين لهذه الفكرة، وتشير الإحصائيات الحالية إلى وجود عدد كبير من الأفراد الذين ما زالوا يناضلون ويجاهدون في سبيل تحقيق تلك النظريّة.[٣]

وهنا يُطرَح سؤال مهمّ هو: كيف استطاع لبنان الحصول على دعم وحماية الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وتعزيز شعاراتها في كلّ مناسبة، وأصبح مصدر ظهور الأصوليّة الشيعيّة هناك رغم بُعده الجغرافيّ الشاسع عن إيران؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من القول: إنّ الحرب الأهليّة في لبنان زادت من أهميّة الثورة الإسلاميّة في إيران إلى حدّ كبير، كما كان لسقوط وانهيار الحكومة المركزية هناك والعُنف الذي رافق ذلك الانهيار أثره البالغ في المجتمع الشيعي، ممّا أدّى إلى حدوث اضطراب وفوضى اجتماعيّة

١. أمرائي، انقلاب اسلامى إيران و جنبش هاى اسلامى معاصر، ص٢٣٨.

٢. المصدر نفسه، ص٢٣٩.

٣. المصدر نفسه، ص٢٣٩ و ٢٤٠.

واقتصاديّة عارمة، وكان الشيعة في لبنان متهيّئين للتأثّر والاستجابة لشعارات إيران بسبب اليأس والقنوط والحرمان الذي عانوا منه على مدى سنوات طوال.[١]

وتشير النظريّة التي قدّمها الدكتور (أيان زيسر) – الباحث الصهيوني في مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ونُشرت في مقالة بعنوان (حزب الله أمام مُفترق طُرق!) – إلى ضرورة البحث في حدثيْن مهمّيْن أدّيا إلى ظهور حزب الله والتقارن الزمنيّ لهما. أوّلًا قيام الثورة الإسلاميّة في إيران التي كانت مصدر إلهام الحزب الذي تحوّل إلى نموذج احتذى به قادة الشيعة في لبنان في الوقت الذي أبدى فيه قادة إيران الجُدد اهتمامًا كبيرًا بالشيعة في لبنان؛ ومن هنا راحت إيران تدعم الحزب ماليًّا وسياسيًّا وعسكريًّا. ومن جملة المساعدات التي قدّمتها لحزب الله إيفاد (١٥٠٠) عنصر من الحرس الثوريّ إلى منطقة البقاع وإرسال الأسلحة وعشرات الملايين من الدولارات كمساعدات اقتصاديّة سنوية تُرسَل إلى الحزب.[٢]

وصرّح "رينو جيرارد" خلال اعترافه بتأثير الجمهوريّة الإسلاميّة في تأسيس حزب الله وتحديد ماهيّته الشيعيّة ودور رجال الدين الشيعة في ذلك، بأنّ حضور وتواجد (٢٠٠٠) عنصر من الحرس الثوريّ الإيرانيّ، كان له أثره البالغ في تدريب عناصر حزب الله.[٣]

أمّا "مارتين كرامر" – وفي موضع آخر من كتابه – فقد بيّن دور فيلق حرس الثورة الإيرانيّ في نقل المفاهيم الثوريّة الإيرانيّة إلى حزب الله بشكل مكثّف.

وكان الشهيد السيد عباس الموسوي – أحد مؤسّسي حزب الله – قد صرّح سابقًا بالتأثير الكبير الذي خلّفه فيلق حرس الثورة الإيرانيّ خلال نقله للتعاليم الإسلاميّة إلى حزب الله، ومنها الاستعداد للشهادة والعمليات الاستشهاديّة وصلاة الليل وغير ذلك، ونجح الفيلق في هذه المهمّة إلى حدّ كبير،[٤] كما أكّد على أنّ ظهور حزب الله في لبنان يُمثّل مظهرًا للثورة الإسلاميّة في إيران،

١. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان.

٢. زيسر، حزب الله لبنان بر سر دو راهى؛ مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان، ص٥٣.

٣. جيرارد، حرب إسرائيل الضائعة ضدّ حزب الله، ص١٤٤.

٤. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان.

وكان الشهيد الموسوي مدافعًا كبيرًا عن الثورة الإسلاميّة ومؤسّسها، وفي الحقيقة كان الشهيد الموسوي ذائبًا في وجود الإمام الخمينيّ قدس سره.

ومن أقواله رحمه الله: «**لقد أضحى الإمام المعنى الذي نبتغيه من حياتنا، وهو سندنا وسراجنا في جميع أسفارنا ومحطّات غربتنا. كان الإمام قدس سره الخيمة التي تحمينا ونستظلّ بها ونلجأ إليها، ولم نكن نشعر بالأمان إلّا في حماه**».[١]

وحول الإيمان بالله والتوكّل عليه، قال الشهيد الموسوي: «عندما التحقت بفيلق الحرس الثوريّ وجلست مع إخوتي في أوّل دورة تدريبية في (البقاع) شعرت بالفوائد الجمّة التي حصلت عليها منهم، وأدركت بفضل ذلك حقيقة الإسلام الأصيل».[٢]

وهكذا استمرّ دعم الجمهورية الإسلاميّة في إيران للبنان وحزب الله في المراحل اللاحقة، ولا سيّما خلال حرب الـ(٣٣) يومًا، وقد أشار قادة الحزب إلى هذا الموضوع في العديد من خطبهم ومنهم السيد حسن نصر الله، ففي إحدى لقاءاته التلفزيونيّة في الذكرى الأولى لانتصار الحزب في تلك الحرب، أشادَ نصر الله بالمساعدات والدّعم الذي تقدّمه الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وبادر إلى تقديم خالص شكره للقيادة الإيرانيّة والحكومة والشعب، مشيرًا إلى أنّ محبّة الله سبحانه هي العامل الرئيس للتقارب والأخوّة بين إيران وحزب الله.[٣]

هذا، ولم يُخف قادة حزب الله ولاءهم لولاية الفقيه بشكل عامّ والتزامهم بمبادئها، وخصوصًا ولاءهم العلنيّ والثابت لقيادة الإمام الخمينيّ قدس سره وآية الله الخامنئي دام ظله.[٤]

وفي هذا الشأن يقول أحد الباحثين في مركز الشرق الأوسط وأستاذ العلوم السياسيّة في بيروت: «يمثّل مبدأ ولاية الفقيه العامل الرئيس الذي يربط بين إيران وحزب الله، وفي الحقيقة، فإنّ حزب

١. گلي زواره‌اى قمشئي، شهيد سيد عباس موسوي مبلّغى مبارز و خستگى‌ناپذير، ص١٤٩.
٢. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان، ص٥٤.
٣. صحيفة (إيران)، بتأريخ: ٢٠٠٧/٨/١٣.
٤. قاسم، حزب الله لبنان خط مشى گذشته و آينده آن، ص٨٠ - ٨١.

الله يعترف بشكلٍ رسميٍّ بأعلى سلطة في إيران، وفي مسائله الإستراتيجيّة لا يتوانى حزب الله في الاستعانة بآراء وليّ الفقيه والاستناد إليها، على سبيل المثال، سارع المسؤولون في حزب الله إلى التشاور مع القيادة الإيرانيّة حول المشاركة في الانتخابات الخاصّة بالتحكيم عام ١٩٩٢م، وكذلك الحال في مسألة الاعتراف بإسرائيل، فالحزب يعتبر أنّ الخطوط العامّة لإيران هي منهجه الأصليّ».[١]

وفي إحدى خطبه أعلن حزب الله أنّه ينظر إلى الثورة الإسلاميّة في إيران؛ باعتبارها نموذجًا ومنهجًا له، وتعهّد بالالتزام بكلّ أوامر قائد الثورة الإمام الخمينيّ قدس سره؛ باعتباره وليّ أمر المسلمين.[٢]

ويمكن الإشارة إلى بعض آثار التزام حزب الله بمبادئ الثورة الإسلاميّة في إيران، كما جاء في الرسالة المطوّلة التي حرّرها حزب الله، واعتبرها أساس منهجه وبرنامجه، وأوضح الحزب في الرسالة المذكورة سيره على نفس مبادئ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران ومواد دستورها فيما يخصّ (الحكومة الإسلاميّة) و(أمّة الإسلام) و(المستضعفين في الأرض) وما إلى ذلك.[٣]

ويرى الكثير من أصحاب الرّأي السياسيّ، أنّ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران من أهمّ العوامل التي أدّت إلى تأسيس حزب الله في لبنان، يُضاف إلى ذلك المساعدات والدّعم الماديّ والمعنوي الذي تقدّمه إيران للحزب المذكور، وأنّه العامل الرئيس لتطوّر الحزب واتّساع نفوذه في مقابل منافسيه في الداخل اللبناني وخارجه. وبشكلٍ عامٍّ يمكن بيان تأثير الثورة الإسلاميّة في حزب الله عَبر ثلاثة محاور، هي:

ولاية الفقيه: لا شكّ في أنّ انتصارات حزب الله وبقائه في الساحة السياسيّة اللبنانيّة، مرهون بقبوله ولاية الفقيه وقيادة الإمام الخمينيّ قدس سره، وقد اعترف قادة الحزب بهذه المسألة في العديد من المناسبات.

محورية رجال الدين في العمل السياسيّ: تأثّر مُعظم رجال الدين في لبنان بالعلماء الإيرانيين وعلى رأسهم الإمام الخمينيّ قدس سره، وكانت الثورة الإيرانية العامل الأصلي الذي ألهمهم تأسيس حزب

١. غريب، حزب الله لبنان: مقاومت، آرمان و سياست، ص٤٨.
٢. سخنراني دبير كل حزب الله لبنان، ص٣٩٠.
٣. غريب، حزب الله لبنان: مقاومت، آرمان و سياست، ص٤٨.

الله الذي يتألّف أكثر أعضائه من رجال الدين. وقد أدّى حضور رجال الدين وعملهم في الحزب إلى تزايد نفوذه، وخصوصًا بين الشيعة في لبنان، ممّا ساعد في نجاح الحزب والتوفيق في نشاطاته.

نظام الكلمة والمعنى: ذكرنا آنفًا أنّ حوار حزب الله ونظامه المعنويّ يتضمّن الكثير من المسائل والأفكار المقتبسة من أدب الثورة الإسلاميّة في الحوار وعبارات الإمام الخمينيّ قدس سره، ومن ذلك عبارة (العالم الإسلاميّ) و(المستضعفين) و(المستكبرين) و(أميركا) و(الاتّحاد السوفياتي)؛ باعتبارهما المستكبرين في العالم، و(الكيان الصهيونيّ الغاصب) كغدّة سرطانيّة مزروعة في العالم الإسلاميّ؛ حيث نلاحظ بوضوح تأثّر الحزب بأدبيات الثورة الإسلامية في إيران.

٢- الشخصيات والمراكز الدينيّة

ثمّة عامل مهمّ آخر ساعد على تأسيس حزب الله، وهو وجود قادة وشخصيّات دينيّة فذّة فيه من أمثال الإمام موسى الصّدر ومحمّد مهدي شمس الدين والسيد محمّد حسين فضل الله والشهيد السيد عباس الموسوي والشهيد الشيخ راغب حرب والسيد حسن نصر الله وغيرهم، ممّن كان لهم دور بارز على الساحة اللبنانيّة وظهور المقاومة الإسلاميّة وتعبئة الشيعة في لبنان.

هذا، ويعود تأريخ النشاطات الشيعيّة وفعّاليتهم في الساحة اللبنانيّة إلى أوائل الستينيات من القرن الماضي عندما عاد الكثير من علماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف إلى لبنان، وكان على رأس أولئك العلماء والفقهاء الإمام موسى الصّدر الذي هيّأ الظروف المناسبة لكثير من التغييرات والتحوّلات الواسعة في المجتمع الشيعي منذ وصوله إلى لبنان. ويُذكَر أنّ الإمام موسى الصّدر كان تلميذ المدرسة الشيعيّة الحديثة بقيادة الإمام الخمينيّ قدس سره وخرّيج الحوزات العلميّة في النّجف الأشرف وقم، وقد سارع إلى إشاعة عقائده وآرائه حال دخوله لبنان.

وبفضل النفوذ والشعبية اللذيْن كان يتمتّع بهما في الوسط الشيعي، استطاع الإمام موسى الصّدر من تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى في لبنان سنة (١٩٦٧ م)، ثمّ حركة المحرومين (كتائب المقاومة اللبنانية) عام (١٩٧٤ م)، وتمكّن بخُطبه وأحاديثه من إحداث تحوّل كبير في المجتمع الشيعي في لبنان، وبعد اختفائه سارت الشخصيّات الشيعيّة الأخرى من أمثال الشهيد السيد عباس الموسوي

والشهيد راغب حرب، على نهجه، واستمرّت في دفع عجلة التغييرات التي أحدثها الإمام الصّدر، مستلهمة آرائها وأفكارها من الإمام الخمينيّ قدس سره، كما لعبت المساجد وسائر العلماء - وخصوصًا السيد محمّد حسين فضل الله - دورًا بارزًا ومهمًّا في إشاعة الأفكار الدينيّة والسياسيّة وتربية رجال الدين من جيل الشباب لدعم حزب الله.[١]

ج) العامل المُسرّع

كان الشعب اللبناني يُعاني الأمرّيْن بسبب الوضع المأساوي الذي كان يعيشه بلدهم وانسياقه وراء التقاليد الغربيّة وخضوعه للقوانين الطائفيّة بعد رضوخه سنوات طوال للانتداب الفرنسي الذي أدّى إلى شيوع الظلم والاضطهاد داخل المجتمع. وكان لانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران أثره الواضح في صحوة الشعوب المسلمة ومنحهم الأمل في إمكانية التحرّك وإيجاد التغييرات السياسيّة والاجتماعيّة والتقدّم إلى الأمام بخطوات ثابتة. ورغم أنّ هذه الفكرة الجديدة كانت موجودة في أذهان العلماء والنّخبة الشيعيّة منذ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، إلّا أنّ تطبيقها وخلق الانسجام والألفة بين جميع الطوائف الشيعيّة التي عانت من الفُرقة والخلاف بسبب التدخّلات الخارجيّة مدّة طويلة، واجه العديد من الصعوبات والعوائق.

وفي أثناء ذلك وقع حدث مهمّ وغير مسبوق أدّى إلى تسريع عملية التغيّر السياسيّ والاجتماعيّ في ذلك البلد وظهور جماعة حديثة باسم (حزب الله). وفي الحقيقة يمكن اعتبار الهجمات المتكرّرة لإسرائيل واحتلالها لمُعظم الأراضي اللبنانيّة هي العامل المسرّع لتأسيس حزب الله وإحداث التحوّلات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط.

فقد أدّى الغزو الإسرائيليّ للبنان عام (١٩٧٨ م) - والذي عُرِف بعمليات الليطاني - إلى هجرة الآلاف من الشيعة إلى الضاحية الجنوبيّة من بيروت، وفي السادس من حزيران عام (١٩٨٢م) قام الجيش الإسرائيليّ بهجوم بريّ وجويّ وبحريّ واسع وشامل على لبنان، واستطاع محاصرة العاصمة دون أيّ مقاومة تُذكَر؛ حيث استخدم الجيش الإسرائيليّ في الهجوم المذكور أحدث مُعدّاته وتقنيّاته.

١. قاسم، حزب الله لبنان خط مشى گذشته و آينده آن، ص١٧ - ٢٧.

ووصف أحد المُحلّلين الأمريكيين الهجوم الإسرائيلي بكلّ أسلحته ووسائله الحربيّة المتقدّمة ضدّ مجموعة من الأفراد الذين لا يمتلكون حكومة، ولا دولة قائمة، وليس لديهم سوى بعض المُعدّات التي لا تُفيد سوى في حرب الميليشيات، وصف ذلك بقوله: «إنّ ذلك شبيه بهجوم جيش ألمانيّ هتلريّ على قبيلة للهنود الحُمر!».[١]

وهكذا شنّت إسرائيل هجومها على لبنان مُستخدمة كميّة كبيرة من أسلحتها الحديثة ومُعدّاتها العسكرية المتقدّمة. وكان الكيان الصهيونيّ يدّعي أنّ الهدف من هجومه هذا هو طرد المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، إلّا أنّ الهدف الرئيس وراء ذلك العدوان العسكري كان إيجاد حكومة لبنانية ميّالة إلى عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، أو في الأقلّ ترغب في التعايش السلمي معها.[٢]

والحقيقة هي أنّ إسرائيل كانت تتوق إلى إيجاد (جدار مطمئن)؛ لكي تستطيع من خلاله - بزعمها - دفع لبنان إلى إقامة علاقات طيّبة معها والاستمرار في نهجها الاستعماريّ الحديث.[٣]

لقد أدّى احتلال إسرائيل لمُعظم المناطق الشيعيّة وجرائم القتل التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون والميليشيات المارونية والدعم الذي قدّمته الولايات المتّحدة وفرنسا لإسرائيل عَبر إرسال قواتهما إلى لبنان، كلّ ذلك أدّى إلى خلق وضع تيقّن فيه الشيعة أنّهم مُعرّضون لتهديد خطير، وأنّهم ضحايا تلك الظروف القاسية، ومع ازدياد الضغوط على المجتمع الشيعي من كلّ جانب، انفصلت مجموعة من رجال الدين والشباب الشيعي الأبطال عن حركة (أمل)، وأسّسوا لأنفسهم جبهة جديدة للمقاومة، وهي المقاومة التي أركعت العدوّ الصهيوني وأجبرته على الاعتراف بالهزيمة في لبنان. وصرّح أحد المُحلّلين الذي أخذ درسًا قيّمًا عن نتائج آخر حرب بين العرب وإسرائيل، وقدّم تعريفًا جديدًا عن مفهوم النّصر والهزيمة، صرّح قائلًا: «**لقد أصبح مفهوم النّصر مفهومًا متقادمًا، وينبغي صياغته من جديد، بحيث يكون بشكل مسألة سياسيّة بحتة مرتبطة مباشرة بتحقيق الهدف**».[٤]

---

١. رايت، ابزار جنگ إسرائيل در لبنان، مُقتبس من كتاب (حمله إسرائيل به لبنان)، ص٥٥.

٢. شيفر، توپ برفى «عمليات إسرائيل در لبنان» (كرة الثلج، العمليّات الإسرائيليّة في لبنان)، ص٣١٨.

٣. حيدر والموسوي، بررسى تجاوزات إسرائيل به لبنان (١٩٧٦ - ٢٠٠١ م) فروپاشى ديوار مطمئن، ص٩.

٤. رايت، شيعيان مبارزان در راه خدا، ص٥٤-٥٥.

وحتى إذا لم نكن نُقرّ بهذا التعريف، فبالاستناد إلى المفهوم السابق والشائع أيضًا، فإنّ الكثير من المُحلّلين والمسؤولين في الكيان الصهيونيّ المحتلّ، اعترفوا بهزيمتهم في حربهم ضدّ لبنان.

يقول "إيهود باراك" رئيس وزراء العدوّ الصهيوني آنذاك: «لقد أدّى اجتياحنا للبنان إلى نشوء حزب الله وتناميه وتعاظمه حتى بلغ وضعًا يمكن لصواريخه أن تصل إلى أيّ مكان في بلدنا».[١]

وقال "شمعون شابيرا" المستشار الأمني لإيهود باراك والخبير بشؤون حزب الله وإيران: «لقد سهّل اجتياح إسرائيل للبنان عملية الارتباط الاجتماعيّ الوثيق بين إيران والشيعة في لبنان، فاستغلّت إيران ضعف الحكومة في لبنان، ثمّ سقوطها، واستطاعت إيجاد وضع جديد بفضل الحماس الثوريّ».

وأضاف "شابيرا": «إنّ أوّل خطأ ارتكبته إسرائيل هو اجتياحها للأراضي اللبنانيّة، أمّا أكبر خطأ ارتكبته فهو بقاؤها عند الخط الآمن لسنة (١٩٨٥ م) واحتلالها جزء كبير من الأراضي اللبنانية؛ حيث أدّى ذلك الاحتلال إلى إيجاد ظاهرة جديدة باسم (حزب الله)، والتي حاربتنا بشكل أخطر بكثير من المنظمات الفلسطينيّة».[٢]

تشير اعترافات هذه الشخصيّات المعروفة إلى أنّ الهجمات الإسرائيليّة المتواصلة والشاملة لم تحلّ أيّ مشكلة من مشاكلها، بل أدّى وجودها واستعمالها العنف المُفرط إلى ظهور قوّة أيديولوجية وقيمية جديدة أضحت خطرًا كبيرًا على إسرائيل.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الهجوم الذي شنّته إسرائيل على لبنان في حزيران عام (١٩٨٢ م)، واحتلّت جنوبه بالكامل، وهو الهجوم الذي تمّ بالتنسيق مع الولايات المتّحدة وموافقتها - بحسب تصريح "شيلا راين" - لا شكّ في أنّ ذلك الهجوم هو الذي ساعد إلى حدّ كبير في التعبئة السياسيّة والتنظيم العسكري لأفراد الشيعة هناك، ورغم موافقة بعض الشيعة سابقًا على طلب إسرائيل بخروج منظمة التحرير الفلسطينيّة من لبنان، لكن - وعندما اتّضح لهم الأمر بأنّ

١. مير باقري، حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان، ص٢٥.

٢. المصدر نفسه، ص٥٤ - ٥٥.

إسرائيل تريد في الحقيقة احتلال جنوب لبنان - تبدّلت موافقتهم تلك إلى غضب ورغبة في القتال حتى التحرير. واستطاع الشيعة الغاضبون تشكيل المكوّنات الأولى للحزب وتنظيمها بفضل المساعدات التي قدّمتها وحدات من حرس الثورة الإيرانيّ التي وصلت إلى الأراضي اللبنانيّة بناءً على طلب الشيعة، وبالاستناد إلى المعاهدات العسكرية الموقّعة بين إيران وسوريا.

ويرى المسؤولون الإسرائيليون أنّه على الرّغم من كون الهجوم الإسرائيليّ على لبنان أدّى إلى خروج القوات الفلسطينيّة من لبنان، إلّا أنّ ذلك تسبّب في الوقت نفسه بظهور قوّة أخطر بكثير من القوات الفلسطينيّة. ويعلّق الجنرال "أور" - أحد المسؤولين العسكريين في إسرائيل - على ذلك بقوله: «**إنّ الأخطار موجودة بالفعل، وهي أخطار حقيقيّة؛ إنّ الجناح المتطرّف والراديكالي الشيعي قادم وسوف نبقى في صراع طويل معه في شمال البلاد**».

وأمّا "إسحاق رابين" - وزير الدفاع آنذاك - فقال: «**لقد تسبّب الاجتياح الإسرائيليّ إلى خروج العفريت الشيعي من الفانوس... أعتقد أنّ هذه الفاجعة هي أكبر وأخطر ما نواجهه من الفواجع ذلك أنّ الحرب مع الشيعة قد حرّرت قوّتهم، وأصبح الوضع أسوأ من ذي قَبل... فخلال العشرين سنة الماضية لم نشهد قيام أيّ مقاتل فلسطينيّ بتبديل نفسه إلى قنبلة سيّارة!**».

وهكذا تطوّرت قوّة حزب الله وقدراته يومًا بعد آخر، حتى علّق "تيمور غوكسل" - الناطق الرسميّ السابق باسم قوات المنظمة الدوليّة "اليونيفيل" في لبنان والأستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت - على النتائج العسكريّة التي حصلت عليها إسرائيل خلال حرب الـ(٣٣) يومًا بقوله: «أظنّ أنّ أكبر نتيجة حصلت عليها إسرائيل خلال تلك الحرب، هي أنّها استيقظت من نومها بهذه الضربة، وأدركت أنّ جيشها في الحقيقة لا يحارب... فهذا الجيش الذي يُعدّ من أكبر الجيوش في العالم وأكثرها تقدّمًا لم يستطع فعل أيّ شيء!».[١]

ولهذا وصف تحوّل حزب الله وتقدّمه العسكريّ بالمُحيّر حقًّا.[٢] أمّا الكاتب الأمريكي "كليورد أ. رايت" - ومن خلال إشارته إلى القدرة العسكريّة المتقدّمة لإسرائيل - أكّد على نقطة

١. غوكسل، مقاومت لبنان برخاستن ارتش إسرائيل از خواب، ص٤٤.

٢. المصدر نفسه، ص٤٧.

مهمّة بقوله: «**لا شكّ في أنّ إسرائيل أصبحت قوّة عسكريّة مطلقة، ليس في منطقة الشرق الأوسط وحسب، بل وفي مناطق إستراتيجيّة واسعة تشمل جنوب منطقة نفوذ حلف الناتو وشمال أفريقيا ووسطها بشكل كامل إضافة إلى غرب آسيا، ولا ريب كذلك في أنّ هذه القوّة العسكريّة ستُستخدَم دون أيّ رادع أو رحمة، لكنّ إسرائيل - وبالنظر إلى تجاربها في (المستنقع) - أدركت تحذير "كلاوزفيتز" الذي يقول فيه: قد يتمكّن الشخص من تدمير عدوّه بشكل كامل، إلّا أنّ عليه الاعتراف بحقيقة مفادها أنّ كلّ خطوة يخطوها إلى الأمام تعني ضعفه وفقدانه لتفوّقه!**».[١]

هذا، وقد توصّل الكثير من المسؤولين ورجال الدولة في إسرائيل، إلى أنّ تدخّل إسرائيل العسكريّ في لبنان كان خطأ إستراتيجيًّا واضحًا لم ينجم عنه سوى الضّرر.

وصرّح "يعقوب حسدائي" - وهو ضابط احتياط في القوات البريّة الإسرائيليّة - بفشل منطق القوّة الذي تستند إليه إسرائيل، قائلًا: «**إنّ منطق القوّة وثقافة العنف التي يعتمد عليها الساسة في إسرائيل، أدّت إلى وضع الحقّ والقوّة في كفّة ميزان واحدة، وبالتالي عدم الاهتمام بالنتائج المحدودة للقوّة في معادلة الفائدة الإستراتيجية**».[٢]

وهكذا، فإنّ الاجتياح الإسرائيلي للبنان كان السبب الرئيس في تسريع ظهور حزب الله كحركة مناضلة ومقاتلة ضدّ العدو الأجنبيّ وأتباعه ومواليه في الجبهة الداخليّة، وإن كان الفضل في ذلك كلّه يعود إلى انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران.

نتيجة البحث

نستنتج من هذا البحث أنّ هناك ثلاث مجموعات من العوامل أدّت إلى نشوء حزب الله في لبنان.

المجموعة الأولى: وهي العوامل التي هيّأت الأرضية لتشكيل هذه الحركة، فظاهرة التجديد ووجود نظام طائفيّ والاختلافات المذهبيّة والفضاء السياسيّ الحاكم وعدم وجود حكومة فاعلة ومشروعة، وكذلك المبالغة في تحديث لبنان وتجاوز الحدود المقبولة وخصوصًا عندما كان تحت

١. رايت، ابزار جنگ إسرائيل در لبنان، مُقتبس من كتاب، ص٧٩.

٢. حيدر والموسوي، بررسى تجاوزات إسرائيل به لبنان (١٩٧٦ - ٢٠٠١ م) فروپاشى ديوار مطمئن، ص٤٩.

الانتداب الفرنسي، كلّ تلك العوامل ساعدت على إيجاد الحركة الشيعيّة. وقد بذل الاستعمار الفرنسيّ مساعيه لجعل الحكم في لبنان بيَد المسيحيين ومنحهم جميع الامتيازات والمنافع؛ ولهذا أقدم على تحديث جميع المرافق، ممّا دفع الشيعة إلى المطالبة بتطبيق العدالة في الفضاء الحاكم والتصدّي للأحزاب الليبراليّة التي سيطرت عليها الأغلبية المسيحيّة.

المجموعة الثانية: وهي عوامل لعبت دور المُسرّع، مثل الاجتياح الإسرائيليّ لجنوب لبنان، والذي أثار سخط الشيعة في لبنان وغضبهم ضدّ الكيان الصهيونيّ، والذي كان موجودًا أصلًا منذ زمن بعيد؛ بسبب احتلال فلسطين والظلم والاضطهاد الذي مارسوه ضدّ المسلمين في المنطقة، وقد أدّى ذلك إلى اتّحاد الشيعة وتنظيم صفوفهم أفضل من ذي قَبل.

المجموعة الثالثة: وهي عوامل غالبًا ما تتّصف بالجانب الأيديولوجيّ والثقافيّ، فحضور العلماء والشخصيّات العلميّة والثقافيّة المرموقة في لبنان ونشاطاتهم وتنويرهم أدّى إلى توعية المجتمع الشيعي والاهتمام بوضعه وأوضاع لبنان والمنطقة عمومًا. وقد قام العلماء والشخصيّات الثقافيّة والعلميّة بتأسيس مراكز علميّة وتربويّة ومؤسسات خيريّة والحضور في الأماكن الدينيّة والثقافيّة، ممّا أعاد الحياة إلى الهوية الشيعيّة. وأمّا العامل الأهمّ فهو انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، واستعادة الثقة بالنّفس للشيعة خصوصًا، والمسلمين عمومًا بعد فقدانها أمدًا طويلًا.

وقد سارعت الثورة الإسلاميّة بأمر الإمام قدس سره، وبطلب من كبار الشيعة في لبنان إلى تقديم الدّعم والحماية الشاملة للشيعة في لبنان. وهكذا فإنّ الثورة الإسلاميّة في إيران هي العامل الأكبر والأهمّ الذي ساعد في تأسيس حزب الله في لبنان.

المصادر

١. أسد اللهي، مسعود، ***از مقاومت تا پيروزى: تاريخچه حزب الله لبنان***، طهران، مؤسسة (انديشه سازان نور) للدراسات والبحوث.

٢. امرائي، حمزة، ***انقلاب اسلامى إيران و جنبش هاى اسلامى معاصر***، مركز وثائق الثورة الإسلاميّة، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

٣. بزي، محمّد حسين، ***زبور مقاومت، حزب الله در كلام سيد حسن نصر الله***، ترجمة مصطفى اللهياري، طهران، الشركة العالمية للطباعة والنشر، ١٩٩٩ م، الطبعة الثانية.

٤. تول، فرانسوا، ***ژئوپوليتيك شيعه***، ترجمة: كتايون باصر، طهران، منشورات (ويستار)، ٢٠٠٣ م.

٥. جيرارد، رينو، ***حرب إسرائيل الضائعة ضدّ حزب الله***، ترجمة: وسام الأمين، بيروت، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م، الطبعة الأولى.

٦. چمران، مصطفى، ***(لبنان)***، طهران، مؤسسة الشهيد چمران، ١٩٨٣ م.

٧. حجازي، حامد، ***يك لبنان، يك إسرائيل ادّعا، بررسى جنگ إسرائيل عليه لبنان و پيامد هاى آن***، قم، مركز (بصيرت) العلميّ الثقافيّ.

٨. حيدر، محمود والسيد حسين موسوي، ***بررسى تجاوزات إسرائيل به لبنان (١٩٧٦ - ٢٠٠١ م) فروپاشى ديوار مطمئن***، طهران، مركز البحوث العلميّة والدراسات الاستراتيجيّة في الشرق الأوسط، ٢٠٠٢ م.

٩. ***دائرة المعارف‌هاى جهان (الموسوعات العالمية)***، معاونية البحث والتعليم في مؤسسه الثقافة والعلاقات الإسلاميّة، طهران، منشورات (بين المللي مهدي)، ٢٠٠٠ م.

١٠. دراژدن، تيري، ***صد ميليون عرب***، ترجمة: حسين مهري، طهران، منشورات (توس)، ١٩٧٨ م، الطبعة الثانية.

١١. رايت، رابين، ***شيعيان مبارزان در راه خدا***، ترجمة: علي انديشة، طهران، منشورات (قومس)، ١٩٩٣ م.

١٢. رايت، كليورد، ***ابزار جنگ إسرائيل در لبنان***، مُقتبس من كتاب (حمله إسرائيل به لبنان)، ترجمة، السيد محمّد رضا شمس دولت آبادي، طهران، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

١٣. راين، شيلا، ***حمله إسرائيل به لبنان، زمينه هاى بحران***، مُقتبس من كتاب (حمله إسرائيل به لبنان)، ترجمة، السيد محمّد رضا شمس دولت آبادي، طهران، وزارة الخارجية، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

١٤. زيسر، أيان، ***حزب الله لبنان بر سر دو راهى***، مركز الانتشارات والبحوث، ١٩٩٧ م.

١٥. سبوزيتو، جان إل، ***انقلاب إيران و بازتاب جهانى آن***، ترجمة: محسن مدير شانجي، طهران، مركز التعريف بالإسلام وإيران، منشورات (باز)، ٢٠٠٣ م.

١٦. ***سخنرانى دبير كل حزب الله لبنان***، مجلة دراسات فلسطينية، العدد (٧)، ربيع سنة ٢٠٠١ م.

١٧. شيفر، شيمون، ***توپ برفى «عمليات إسرائيل در لبنان»***، ترجمة: محمود شمس، طهران، مؤسسة (رسا) للخدمات الثقافيّة، ١٩٨٩ م، الطبعة الأولى.

١٨. عدواني، محسن، ***نگاهى به تاريخ لبنان***، طهران، منشورات (آزادي)، ١٩٧٨ م.

١٩. غريب، سعد، ***حزب الله لبنان: مقاومت، آرمان و سياست***، ترجمة هـ. سحابي، مجلة (چشم انداز ايران)، العدد (٤٥)، سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٧.

٢٠. غوكسل، تيمور، ***مقاومت لبنان برخاستن ارتش إسرائيل از خواب***، حوار محمد عطائي، مجلة (چشم انداز ايران)، العدد (٤٥)، سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٧ م.

٢١. فضل الله، حسن، ***الخيار الآخر***، بيروت، دار الهادي، ١٩٩٤ م (١٤١٤هـ)، الطبعة الأولى.

٢٢. قاسم، نعيم، ***حزب الله لبنان خط مشى گذشته و آينده آن***، ترجمة: محمد مهدي شريعتمدار، طهران، منشورات (اطلاعات)، ٢٠٠٤ م.

٢٣. الكوراني، علي، ***طريقة حزب الله في العمل الإسلامي***، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

٢٤. گلي زواره‌اي قمشئي، غلام رضا، ***شهيد سيد عباس موسوي مبلّغى مبارز و خستگى ناپذير***، مجلة (مبلغان)، العدد (٦٣)، شباط/آذار ٢٠٠٤ م.

٢٥. مير باقري، يزدان، ***حماسه مقاومت اسلامى در جنوب لبنان***، طهران، مؤسسة (انديشه سازان نور) للدراسات، ٢٠٠٣ م.

٢٦. نصر الله، السيد حسن، ***لقاء مع تلفزيون الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران***، صحيفة (إيران)، بتأريخ (٢٠٠٧/٨/١٣).